

كلمةُ حق ١١

للدكتور

طلعت زهران

السائل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(طلعت زهران): وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

السائل: شيخنا -بارك الله فيك- مَنْ مِنَ الشيوخ الأفاضل اجتمع معكم في القاهرة يوم الأربعاء الماضي للنظر في الخلاف الواقع بين الشيخين: الشيخ رسلان والشيخ هشام -حفظهما الله تعالى-؟

(طلعت زهران): هو بس قبل ما أتكلم عن المشايخ الذين اجتمعوا، ولماذا اجتمعوا؟ الكل يعلم الآن أن هناك فتنة حدثت، وأن الشيخ رسلان تكلم في الشيخ هشام البيلي كلامًا شديدًا، وجرحه.

فبعض المشايخ -أو معظم المشايخ، أولهم الشيخ حسن البنا -حفظه الله- وأدناهم أنا طلعت زهران- أردنا أن ندخل للإصلاح.

كثير من الناس لا يعلم أن مهمة الإصلاح تختلف تمامًا عن مهمة القضاء والشهادة، يعني لسنا نقضي بين الشيخين، ولسنا نشهد على ما حدث من هذا الشيخ إزاء هذا الشيخ أو العكس.

وإنما كنتُ أنا في غاية المهمة والنشاط للإصلاح، وما أردت إلا الإصلاح، ما أردت إلا ذلك، والإصلاح من أصعب المهام، من أصعب المهام ومن أشقها، فأنت يمكنك أن تعطي عشرات الدروس ولا أن تسعى للإصلاح؛ لأن السعي في الإصلاح جهده عظيم، ووباله كثير، ومشاكله كثيرة جدًا.

والذي يُصلح بين الناس يكون همه دائمًا -إذا نقل- إن سمع من طرف كلامًا طيبًا وكلامًا شديدًا، فإنه -لدى الإصلاح- ينقل الكلام الطيب ويتغاضى عن الكلام الشديد، وكذلك يفعل مع الطرف الثاني؛ حتى يُقَرَّب وجهات النظر، ثم يحاول التقريب والتقريب إلى أن يتم الاجتماع والإصلاح.

لما الشيخ رسلان جرح الشيخ هشامًا البيلي، أنا لم أستمع إلى هذا الجرح، وإنما سمعتُ به من الناس، وأول مَنْ أنبأني به عبدالله ابن الشيخ محمد سعيد رسلان، وقال لي: إنَّ أبي قد أغضبوه!! فتكلَّم في الشيخ هشام!! فقلتُ: طيب.

بعد المكالمة ما انتهت مع عبدالله، قلتُ: طيب، إذن الشيخ رسلان أغضب فتكلم عن غضب، فظننتُ أن هذا الكلام نزعٌ من الشيطان أو نقولات سيئة من بعض الناس، وأن الشيخ رسلان تكلم في حال الغضب..

وبالتالي أنزلتُ بيانًا -نزل على موقعنا- طلبتُ فيه من طلاب العلم، وشباب الفيسبوك، يعني الشباب من الطرفين: من محبي فضيلة الشيخ رسلان ومن محبي فضيلة الشيخ هشام، ومنكم جميعا، طلبتُ من الجميع أن هذا الكلام يُطوى ولا يُروى..

وقلتُ للناس: قد قال لكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (احرصوا على ما ينفعكم)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: (احرص على ما ينفعك).

فيا شباب، الكلام في هذا الموضوع لن ينفعكم، والله لن ينفعكم، وإنما احرصوا على ما ينفعكم، احرصوا على مسائل علمية، على متون، على مدارسات، على حفظ.. على القرآن، لا تشغلوا بهذا الذي حدث، واطووا ولا ترووا.

ثم بلغني بعد ذلك أن الكلام لم يكن عن غضب، وإنما كلام الشيخ رسلان كان عن قصد، وأنه له مؤاخذات كثيرة على الشيخ هشام البيلي، وأن الموضوع ليس مسألة اسكتوا واطووا ولا ترووا، المسألة فيها أكثر من ذلك..

وطلبَ مني سَحْبُ البيان!! طلبَ مني الشيخ رسلان سَحْبَ البيان -أو طلب مني عبدالله رسلان نيابةً عن أبيه أن أسحبَ البيان-، وطلبَ مني الشيخ حسن البنا أن أسحبَ البيان.

وفعلًا قلتُ لمصطفى -وهو جالس-: اسحبَ البيان، وقلنا: نبدأ في مسألة الإصلاح..

ولم أعلم ما هي المؤاخذات التي من الشيخ رسلان على الشيخ هشام إلا بعض المؤاخذات أخبرني بها عبدالله، ثم اتصل بي عبدالله، ثم اتصل الشيخ رسلان -نفسه- وتكلم معي، وأخبرني بنقاط محددة، فقلت له: أنا سأذهب لزيارة الشيخ هشام، وسأعرض عليه هذه النقاط المحددة، وسألزمه بالتراجع عنها أو ببيان موقفه منها أو بالتبرؤ منها.. فعلى بركة الله، وعلى هذا اتفقنا.

فسعيتُ.. بالاتفاق مع المشايخ الآخرين، منهم: الشيخ حسن البنا، والشيخ علي الوصيفي، وعلى رأسهم الشيخ عادل الشوربجي، وهو أحرص واحد على الساحة لمحاولة التقريب..

وذهبتُ إلى الشيخ هشام، وجلستُ معه حوالي خمس ساعات، وتغديتُ معه، وتكلمتُ معه في النقاط.. على كل هذا بناءً على ما قلتُ لكم من أنني أريد الإصلاح، وبالتالي إن بلغني من أي طرف عن الطرف الآخر كلامًا شديدًا وكلامًا طيبًا فسوف أنغاضي عن الكلام الشديد وأنقل الكلام الطيب.

فلما جلستُ مع الشيخ هشام كلمته في النقاط المحددة نقطة نقطة، والشيخ هشام كان مُغَضَّبًا جدًّا من الكلمات التي قالها الشيخ رسلان فيما هو غير الجرح، يعني من الكلام.. يعني من قوله -مثلاً-: صاحب خِسة!! صاحب دناءه!! زعنفة!! وهذه الأشياء.

فقلتُ للشيخ هشام: لا تغضب من هذا الكلام، العبرة بالمؤاخذات التي عليك، وهي التي تضرك وتضر سمعتك الدعوية، وأنا سأكلمك فيها نقطة نقطة..

الشيخ هشام لما طالبته بالتبرؤ من: آل ماضي -محمد عبد العليم ماضي، وكريم ماضي-، وإيهاب البديوي، ومحمود الخولي، والكلام في موضوع تارك أعمال الجوارح باعتبار أن هذا الموضوع يحتمل الخلاف.

الذي لا يحتمل الخلاف فيه، هو القول: بأن العمل ركن من الإيمان وجزء من الإيمان لا يتجزأ عنه أبدًا، وإنما الذي يحتمل الخلاف أن هل من ترك أعمال الجوارح يُخلَّد في النار أم قد يخرج من النار؟ هذه المسألة تقبل الخلاف، وإلا يكون هذا الكلام فيه مساسٌ بالشيخ الألباني.

قال في هذه المسألة: المسألة لا تقبل الخلاف، ولكن طبعًا الشيخ الألباني حين يقول قولاً.. يعني يكون هذا من أقواله.

أمَّا تبرئي من آل ماضي، فأنا أقول:

أما كريم ماضي: فأنا لا أعرفه أبدًا، وغير مسئول عنه تمامًا، لا أعرفه أصلاً، ولم أره، ولا لي علاقة به أبدًا.

وأما محمد عبد العليم ماضي: فقد قابلني مع مجموعة من الطلبة، ووجدتهم طلاب علم، فشجعتهم على طلب العلم، وهذا ليس تزكية مني.

ثم إنني الآن -حسب قولك يا شيخ طلعت- أنه يطعن في أهل السنة، ويمس الشيخ الألباني، ويمس الشيخ ربيع، فأنا أقول: إن كان منه ذلك فأنا بريء منه.

فقيّد تبرئته من محمد عبد العليم ماضي أن يكون هذا الشخص يطعن في الشيخ الألباني أو الشيخ ربيع.

طيب، فإذا هنا تبرؤه كان مقيدًا.

وأما تبرؤه من إيهاب البديوي:

فقال: إيهاب البديوي هذا أتاني هنا، وأنت ترى المكان الذي زرته فيه الآن، الشيخ هشام يعني عنده بيته مع أهله وأقاربه ولكن تحت البيت يُوجد (جراج) كبير جدًا هو يصطنع مكانًا للسيارة، وأما المكان الواسع هذا فهو يُعدُّ على شكل مكتبة ومجلس يشبه الديوانيات في الكويت كبيرة جدًا، يستقبل فيه ضيوفه..

وقبل ذلك ذهب بعض الأخوة، منهم: الشيخ عادل الشوربجي، وبات عنده هناك، والشيخ ماهر القحطاني أتى من المملكة العربية السعودية وزاره هناك وجلس معه، فكل من يذهب إلى الشيخ هشام يجلس معه في هذا المكان.

فلما يذهب إيهاب البديوي مع مجموعة من الناس، هذا ليس خصوصية لإيهاب البديوي، بل هذا هو المكان الطبيعي الذي يستقبل فيه الشيخ هشام كل الناس والطلبة كلهم..

فقال: قد أتاني هنا، وحدثني بأنه من طلاب العلم في الإسكندرية، وأنه حريص على المنهج السلفي، وسألني بعض الأسئلة وأجبتة، فلم أذكره، ولم أره، وكانت هذه المرة الأولى والأخيرة التي رأيته فيها -إيهاب البديوي-.

وعلى العموم: إن كان كما تقول أنه على منهج أبي إسحاق الحويني أو أنه لا يطعن في مدرسة الإسكندرية: محمد إسماعيل المقدم، وبرهامي، وحُطَّية وغيره.. إن كان كذلك فأنا بريء منه.

إذن أيضًا التبرئة مقيدة.

ولما كَلَّمته عن محمود الخولي، وإسماعيل، والمجموعة التي عنده الذين هم يعني يتجهججوا في الفيسبوك:

قال: هم شباب يهاجمون شبابًا عند فضيلة الشيخ رسلان، الشباب هناك يهاجمونهم، وهؤلاء يهاجمونهم، وأنا غير مسئول عن أحد منهم أبدًا، هذه شهادة مني، اشهدوا عليّ، أنا غير مسئول عن هذا الكلام نهائيًا..

أنا مسئول عن نفسي وعمّا أقول، ومسئول أيضًا عن عبدالغفار -أو عبد الغفور- الذي هو مُشْرِفٌ على موقعي؛ أي كلمة يقولها أنا مسئول عنها باعتبارها مشرفًا على موقعي.

جرى الكلام مع الشيخ هشام على هذا الحال، وربما يكون قد قال بعض الكلام الشديد نتيجة إحساسه بها مسه من كلام، فأنا أيضًا في مقام الإصلاح إذا نقلت عن الشيخ هشام لن أنقل أي كلمة فيها مساس بأحد؛ لأن مقام الإصلاح شيء ومقام الشهادة والقضاء شيء ثاني.

بعد موضوع الشيخ هشام، أُعِدَّ اجتماعٌ في القاهرة، طبعًا على رأس الاجتماع فضيلة الشيخ حسن البنا، ومجموعة من المشايخ، منهم: الشيخ علي الوصيفي، والشيخ عادل الشوربجي، وأنا، والشيخ عبود، وآخرون.

وكان الشيخ حسن البنا قد أعدَّ ورقة مطبوعة، وهذه الورقة المطبوعة أربع، خمس ورقات، وهذه الأربع خمس ورقات مُصَوَّرة عدة نسخ كثيرة جدًا وُزِّعت علينا ونحن جالسون هناك..

أنا راجعتُ الورق ووجدتُ أن هذا الورق يحتاج إلى إعادة صياغة لبعض الجمل، وبعض الهمزات منسية من الذي يكتب على الآلة -يعني على الكمبيوتر-، يعني الخطأ اللغوي أو الإملائي ليس من الشيخ وإنما هو من الكاتب..

فقلتُ: أعدِّل هذا الكلام، وأضيف إليه بعض الأشياء، ونُزله على شكل بيان.

كان هذا البيان -في الحقيقة- فيه تبريئات الشيخ هشام -بارك الله فيه-، ودعوة إلى توحيد الصف، وإقرار بمكانة الشيخ رسلان، وبدوره الهائل المعلوم البارز الواضح في الدفاع عن السنة، باعتبار الشيخ رسلان عَلم من كبار أعلام السلفية في مصر.

ففوجئنا بأن الأخبار تسربت!!، ولعله وصل إلى الشيخ رسلان أن هذا البيان سيكون فيه شيء ضده أو كده، فاتصل الشيخ رسلان وطلبَ عدم نشر هذا البيان!!

حين اتصل الشيخ رسلان وأكثر الاتصال هو وعبدالله، وعبدالله رجل مُقَرَّب مني، فعبدالله يكلمني دائمًا بلغة العم، يعني لا يُكَلِّمني بشيخ ولا غيره.

هذا اليوم أنا كنت فعلاً لا أملك فتح جهازي؛ لأنه كان عندي مشغوليات شديدة جدًا ومسائل أسرية وغيرها، فالشيخ رسلان اتصل بمصطفى وطلب منه ألا يَنزِلَ أي بيان حتى يعلم بما فيه!!

ولو كان عَلم بما فيه فعلاً لأقر نزول هذا البيان، ولم أكن أستطيع ألا أنزل البيان إلا بموافقة إخواني الآخرين الذين اجتمعوا معي، وعلى رأسهم الشيخ حسن..

فالشيخ حسن البنا اتصل بي مرات، وطلب مني عدم إنزال البيان، قلتُ: لماذا يا شيخ؟ قال: أنا الآن بصدد الاتصال بالشيخين وإصلاح الأمر، وأرى إرجاء البيان وعدم تنزيله.

كذلك اتصل الشيخ علي الوصيفي وطلب نفس الطلب أكثر من مرة، فاستجبتُ.

في الأيام هذه أنا أرد على التليفونات، طلاب العلم من محبي الشيخ رسلان ومن محبي الشيخ هشام يتكلمون معي.. منهم كثيرون تكلموا بطريقة غير لائقة بالمرّة!!

بل بعضهم يقول: هذا تميع!! وأنت لابد أن تقول الحق، وأنت لابد أن تشهد بالحق. وهؤلاء يقولون: أنتم لابد أن تبدع الشيخ هشامًا، والآخرين يقولون لابد أن تنصر الشيخ هشام: (انصر أخاك..).

والطلبة هم أصغر من أولادي!! منهم من يُبلي عليك ماذا تفعل، ومنهم من يأمر بك بأن تفعل، ومنهم من يتهمك، وأخ كلمني سبع وعشرين دقيقة، يريد أن يسألني، تكلم هو ستة وعشرين دقيقة!! وتكلمت أنا أقل من دقيقة!! يخطب خطبة عصماء!!

طلاب العلم والناس الذين على النت وغيره لا ينتبهون إلى أن الدور الذي اخترته هو دور الإصلاح وعدم المشاركة في الفتنة.

وهل كان الصحابة -رضوان الله عليهم- سعد بن أبي وقاص والذين معه -رضوان الله عليهم- تسعة آلاف وتسعمائة وسبعون صحابيًا من ضمن عشرة آلاف صحابي -رضوا بالمشاركة فيما حدث بين علي -رضي الله عنه- ومعاوية -رضي الله عنه-؟!

بل رفضوا الفتوى: من منهم هم على حق؟ بل رفضوا الكلام في المسألة أصلاً، رفضوا الكلام في المسألة وهم أجل منا وأعظم منا.

وعلي -رضي الله عنه- ومعاوية -رضي الله عنه- أجل طبعًا من محمد سعيد رسلان ومن هشام البيلي، لم يتكلموا فيها خالص بكلمة واحدة، لم يشاركوا لا بالسيوف ولا بالكلام.

فأنا اخترتُ طريق الإصلاح، فالشباب لا يعي، يقول: هذا تميع!!، وكأن أنا قاضي!!

أصلاً أنا لكي أدلي بشهادتي لابد أن يكون هناك مجلس من العلماء يُطلب فيه أن أقول: ماذا قال الشيخ فلان؟ وماذا قال الشيخ فلان؟

هذا في مجلس قضاء يكون أمام كبار أهل العلم، أما أن يكون مع طالب فوق العشرين يتكلم بتليفون ويريد مني كذا وكذا، هذا غلط، هذا ليس طريق الإصلاح، بل هو إشعال للنار زيادة وزيادة.

فأنا حزنْتُ جداً من الطلبة الذين كلموني، لذا أنا ما كنتُ أريد أن أتكلّم، ولكني الآن أنا مضطر لهذا الكلام، وهذه شهادة حق أقولها حكاية موجزة لما حدث دون الدخول في تفاصيل أكثر وأكثر تُزيد النار اشتعالاً.

وأنا من ساعة تاريخه لن أقبل الكلام في هذه المسألة من أي أحد يتصل بي، اللهم إلا إن كان فضيلة الشيخ محمد سعيد رسلان، أو فضيلة الشيخ هشام البيلي، أو أحد من المشايخ -مشايخنا هنا في مصر-، أو مشايخنا في الخارج.. خصوصاً إن الشيخ ماهر القحطاني كان قد نقل إليّ عن طريق آخرين إنه لابد أن أوصل الأمر إلى الخارج.

وأنا لا أريد ذلك، ولا أحب أن تكون مرجعيتنا في مصر إلى علمائنا في الخارج، المسألة لا ينبغي أن تصل إلى هذا الحد.

أما إذا عُقد مجلس وفيه علماء وطلبتُ مني الشهادة فسأشهد بالحق، سأشهد بما كان.

أما الآن أنا في طور الإصلاح، ولا أريد أن أتعداه، وأنا أجتنب هذه الفتنة.

وأنا لا أقول هذا.. لا خوفاً من أحد، بعض الناس من سيئي الأدب ممن يزعم أنه من محب الشيخ رسلان، يقول: سوف يتكلم فيك الشيخ رسلان!!

مع أن الشيخ رسلان لما جرح الشيخ هشام لم يكن ولم يصرح ولم يذكر ولا أظنه أنه يقول: أنا ألزمكم بجرحي له، وإنما الشيخ رسلان يقول: أنا جرحته، وهذه رؤيتي، وهذه أقوالي، وهذا ما عندي، وهذه أدلتي، لكني لا ألزمكم بهذا.. هو لم يقل، لكن هذا لسان حاله، لم يقل: أنا ألزمكم بهذا الأمر.

فكيف للبعض الذين يزعمون محبته يريدون إلزامنا بهذا وإلا أن نكون مبتدعة؟!!

كما أن الشيخ هشامًا.. أيضًا الرجل أراد أن نتدخل لمحاولة تصفية الأمر، ولم يقل: انحازوا معي، وكونوا معي صفاً ضد الشيخ رسلان، لم يقل أبداً مثل هذا الكلام.

فالطلبة -الآن- للأسف- مشغولون بما يضرهم، وكلما ذكرتُ لواحد منهم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: (احرص على ما ينفعك)، وقالها لشابٍ من أعظم شباب العالم، وهو عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-، قال: (احرص على ما ينفعك)، تجد شباب الفيسبوك والطلبة لا ينشغلون بما ينفعهم، بل ينشغلون بما يضرهم..

ولعل الطالب يمكث بالساعات الطوال!! يشتم في الشيخ هشام، أو يشتم في الشيخ رسلان، ويبدع الشيخ هشامًا، ومنهم من يُبدع الشيخ رسلان، ويتهمه بتهم أعوذ بالله من ذلك، والرجل نحسبه.. نحسبهم جميعًا على خير، ولكن الطلبة مشغولون.

ولو قلتَ للطالب: انشغل بمسألة أو بمتن أو بحفظ أو بشيء، تجده بالساعات الطوال مشغول؛ يرد على الذي يدافع عن الشيخ رسلان، ويرد ذلك عن الذي يدافع عن الشيخ هشام، وهم شباب يُزكون الفتنة، ويُشعلون النار.

وأنا أكرر طلبي لهم: والله هذا لن ينفعكم، والكلام كله ماذا استفدتم منه؟!

شابٌ انفعَل عليّ بالتليفون، يُكَلِّمني بالنصف ساعة، ثم بعد ذلك قال لي: سأكلمك بالليل، فلم أكلمه بالليل، فأرسل لي رسالة، يقول لي: اشهد بالحق، وقال ابن القيم، وقال كذا، وكأنه يُعلِّمني!!

ولا بأس أن يُعلِّمني الصغير والكبير.. أنا رجل طالب علم بسيط، وأتعلم من أي أحد، لكن لا ينتبه إلى أنني أدخل للإصلاح، لا أدخل للشهادة ولا أدخل للقضاء ولا شيء، ومن أنا حتى أقضي بين شيخين كبيرين؟! إنما أنا أتكلم بمنطق الإصلاح.

فالشباب لا يتنبهون!! أنا ما يلزمني الدخول في الفتنة، لا يلزمني الدخول بلساني، ولا الدخول بسيفي، وإنما يلزمني الإصلاح قدر ما أستطيع (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ).

وأنا لا أخاف من تهديد أحد، ولا أخاف من كلام أحد، وإنما والله أنا أتعبد الله -عز وجل- بحب الشيخين: الشيخ محمد سعيد رسلان، وبحب الشيخ هشام البيلي، وبحب مشايخ مصر، وأنا أدعو لهم..

أنا أدعو لطلاب العلم، وأحب طلاب العلم، والطالب الصغير إن برز في الحفظ أو في الكتابة أو في التأليف أو في شيء، أكون أسعد الناس..

وأنتم طلبتي، أنتم جالسون الآن كثيرون، تعلمون إنه كلما ظهر منكم.. إن حفظ منكم أحد القرآن قدّمته ليصلي بي، إن تميز عليكم في الخطابة قدّمته ليخطب، قدّمته ليُلقي الدرس، كلكم تشهدون بهذا، ما أنا أحب علوًا في الأرض ولا فسادًا.

علاقتي بالشيخ رسلان: أنا أزعم -إلى الآن أزعم، ما لم يكن من ناحيتهم شيء- أن الشيخ رسلان صديق وأخ عزيز، وأنا أقرب الناس إليه، وابنه قريبٌ مني ويكلمني بلغة العم، أنا لا أقبل أن أحدًا من محبي الشيخ رسلان، يقول كذا، ويتكلم بكلام فيه تهديد!!

أنا لا أقبل تهديدًا من أحد -كائنًا من كان-، ولو أن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- موجودٌ الآن ويهددني، لا أقبل منه تهديدًا، ولا أخاف من أحد.

إنما أنا أريد كلُّ يراجع نفسه؛ كبيرًا كان أو صغيرًا، شيخًا عظيمًا أو شيخًا في بداية الطريق، عالم كبير أو طالب علم في أول الطلب، الكل لابد أن يتقي الله، وأن يراجع نفسه، وأن يراجع قوله، وأن يعلم أن الله -عز وجل- عليه رقيب، وأنه (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ).

أنا أطلب من الجميع أن يتقوا الله -تبارك وتعالى- لاسيما في هذه الأيام المباركة الطيبة-، وأن يراجعوا أنفسهم. فأنا والله حزين ومتألم، والذي أحزنني الطلبة، وكأن أنا الذي أرد، ولعلي طالب العلم الوحيد كبير السن الذي يرد على كل الشباب ويستمع إليهم، الذي يتناول عليّ ويقول: يجب أن تفعل، ويجب أن تفعل، هذا شيء عجيب جدًا!! أنا أريد الإصلاح، وأنا لا أدخل في هذه الفتنة، وأما إن طُلبت مني الشهادة أمام جهة يعنيها الأمر، ففي هذه الحالة أتقدم بشهادتي.

وأنا أرى أنه يمكن أن يلتئم الصفُّ -إلى الآن-، وأن يندمل الجرحُ -إلى الآن-، وأتمنى والله أن الشيخ هشام البيلي لا يُبادر بالرد على الشيخ رسلان؛ لأنني سمعتُ أنه سيبدأ الرد، لم أسمع منه..

هو عاتبني على بعض الكلمات التي أنا كتمتها ولم أقلها، وأنا كتمتها؛ لأن المصلح يكتُم ما يراه لا يُقال، ويُظهر ما يرى أنه يُقال.

وأخشى أنه يتكلم؛ لأنه لو تكلم الشيخ هشام اشتعلت النار زيادة وزيادة، هو قد.. لم يتكلم الآن في سابقة، فيا ليته يظل على هذه الحال، هو الآن لا يقبل مني!!، بل قال لي: عند الله تجتمع الخصوم، بل قال لي..

فأنا الآن -رغم أنني كنتُ أريد الإصلاح- أفاجأ الآن بأن الطرفين كل منهما يريد أن يعاتبني، بل لا أقول: أكثر من ذلك.

فأنا أتمنى أن الشيخ هشام لا يرد.. وأنا فرح؛ الشيخ رسلان استجاب لي، وظل جمعيتين كاملتين، وهذا يُنشر أمام العالمين، وهو شاهد عليه، استجاب لي أنا شخصياً وحدي، طلبتُ منه ألا يتكلم في الشيخ هشام جمعة فوافق..

ثم أتينا الجمعة التالية، قلتُ له: من أجلي لا تتكلم؛ لأن الظروف لا تسمح لي بالسفر، بسبب الخروج و(التمرد) و(التجرد) والتشرد والثورات التي كانت حادثة، فاستجاب لي -جزاه الله خيراً-..

ثم في الجمعة الثالثة التي هو في حلٍّ حسب ما كان، لم يتكلم، والجمعة الرابعة التي كانت أول أمس أم أمس؟ أول أمس أعتقد أنه لم يتكلم أيضاً، أرجو أنه أيضاً يظل على هذا الحال، أتمنى والله منه أن يكون على هذه الحال.

وأتمنى أن ينتهي هذا الأمر، وأن يقضي الله -عز وجل-.. والله -عز وجل- على كل شيء قدير، ربنا -تبارك وتعالى- على كل شيء قدير.

والله هذه فتنة، وأنتم طلاب العلم أنا أقول لكم وأقول للجميع: طلاب العلم مرة أخرى انشغلوا بما ينفعكم، وإن كنتم لا تستطيعون الكلام مع المشايخ الآخرين وتستطيعون الكلام معي أنا، فلا أقول: تأدبوا، أنا لا أقول: تأدبوا، بل أقول لنفسي: أن تتأدب، ولكن أقول لكم: تكلموا معي بمنطق كبير السن، تكملوا معي بأن تعلموا أنني أريد الإصلاح، لستُ قاضياً، ولستُ شاهداً، ولا تطلبوا مني أن أبتدع فلاناً، ولا أن أرد على فلان، أن تطلبوا مني أن أحاول جهدي أن أصلح فقط..

إن أردتم ذلك أهلاً وسهلاً، وإن لم تريدوا ذلك لا تتصلوا، ومن هنا ورايح أنا لن أرد على أي أحد يتكلم معي في هذا الموضوع، اللهم إلا المشايخ وطلبة العلم المُقربين مني هنا في الإسكندرية فقط لا غير.

السائل: شيخنا -بارك الله فيك- تقريبًا كل الأسئلة التي كنا نريد أن نوجهها لك، أجبتَ عنها في طيات كلامك، فبارك الله فيك، وجزاكم الله خيرًا.

(طلعت زهران): أنا أتكلم والله وأنا حاسس بالألم، حاسس بالحزن الشديد جدًّا، أنا لا أقبل هذا والله، ولا أحب هذا.

وأنا لا أريد أيضًا أن الدعوة تخسر جهود الشيخ هشام.. هذه زيادة على الكلام: الشيخ هشام جَهِدَ في الدعوة يساوي عشر مرات جهدي أنا!! يعني الذي أنا أُدرِّسه في أسبوع، هو يُدرِّسه في يومٍ واحد!! فلا نريد أن نخسر هذا الجُهدَ الكبير.

ونريد من الشيخ رسلان باعتباره عَلمَ للسلفية أن يتفرغ للقضايا الكبرى التي أنا وغيري نستفيد من الشيخ رسلان فيها، هو طليعة الرد على الأحداث الدامية والأحداث الجارية..

الآن صار هو أشهر من نار على عَلمٍ، الشهرة لا قيمة لها ولا شيء، ولكن نريد منه أن يتفرغ لمثل هذه المسائل، وأن يتغاضى، وهذا طلب وليس يعني.. أن يتغاضى عن موضوع الشيخ هشام ولو إلى حين.

وفرَّغَه / أبو عبدالرحمن حمدي آل زيد المصري

٢١ من ذو الحجة ١٤٣٤ هـ - ٢٦ أكتوبر ٢٠١٣ م